

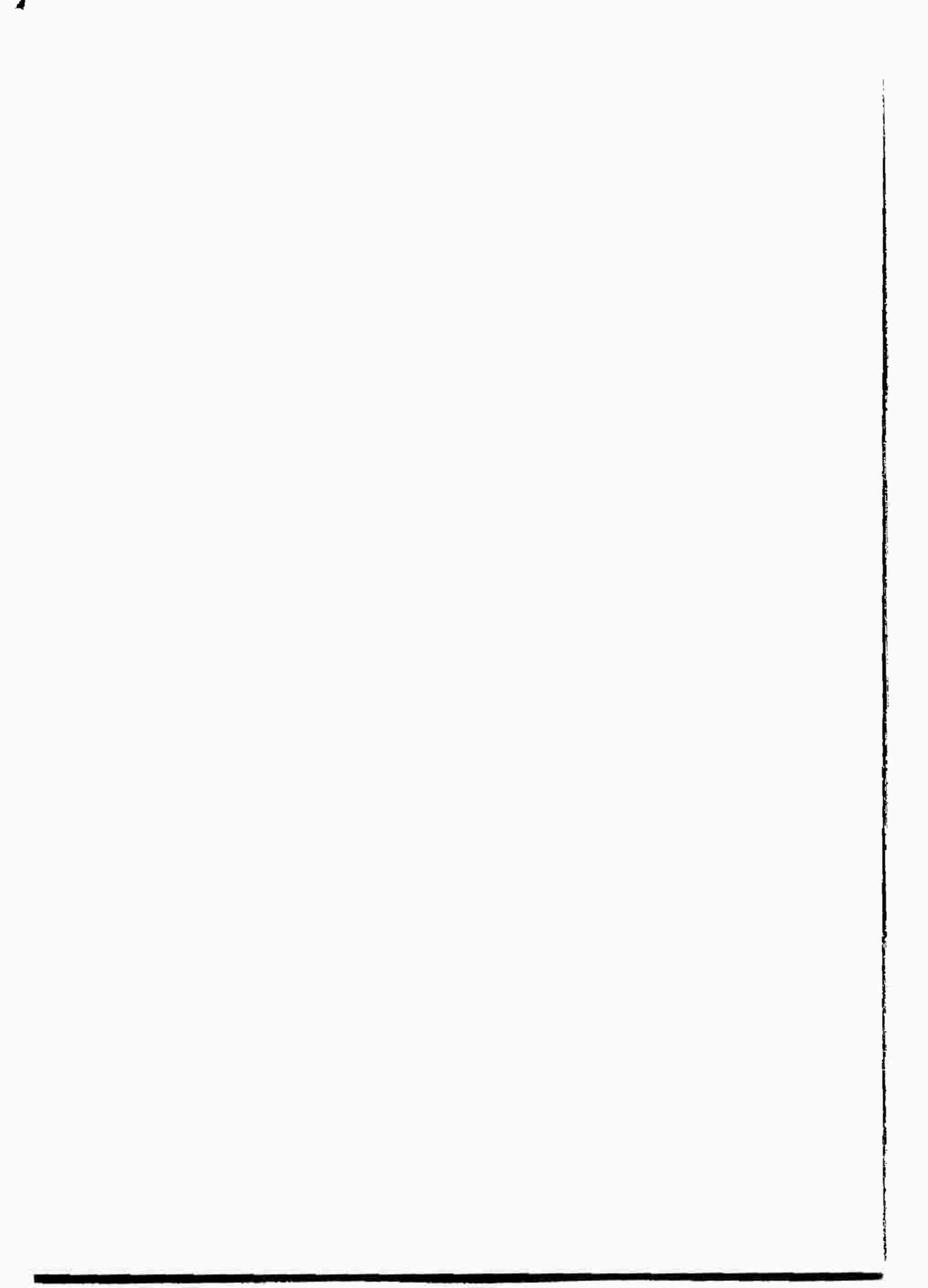
خداع اليهود وسموم المنافقين !!

﴿ الَّذِينَ يَمْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِنْدِرِ وَالْفَوْحِشَ إِلَّا اللَّامِ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّفَقَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة النجم الآية ٣٢].

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سورة ق الآية ٣٨].

﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَوَلُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ [سورة التوبة الآية ٧٤].

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة آل عمران الآيات من ١٠٠ - ١٠٣].



«المسجد بالمدينة المنورة يوم الجمعة.. النبي -
 ﷺ - وقد انتهى من خطبته في المسلمين..
 ألقاها عليهم كالمعتاد مستنداً إلى جذع نخلة..
 يحس المسلمون بما في ذلك من معاناة وإرهاق،
 ولكن النبي ﷺ لا يجد فيه رهقاً.. ينبى أحد
 الصحابة..».

: (على استحياء) يا رسول الله.. لقد كثر الناس (يعنى
 المسلمين) وإنهم يحبون أن يروك.. (في تردد) فلو اتخذت
 منبراً لقدر قيامك - تقوم عليه، فيراك الناس..

الصحابي

«يصادق المسلمون على ما أشار به صاحبهم..».

: (وعلى وجهه علامة الموافقة) فمن يجعل لنا هذا المنبر؟

النبي

: (ينهض) أنا يا رسول الله.

مسلم

: تجعله؟

النبي

: نعم..

المسلم

: اقعد!

النبي

«يجلس الرجل، لا يدرى ولا يدرى المسلمون

لماذا أبى عليه النبي - ﷺ - ما أراد!».

: (في الناس) من يجعل لنا هذا المنبر؟

النبي

: (ينهض) أنا يا رسول الله.

مسلم ثان

: تجعله؟

النبي

: نعم..

المسلم الثاني

: اقعد!

النبي

«يجلس الرجل، لا يدرى كسابقه ولا يدرى

المسلمون لماذا أبى عليه النبي - ﷺ - ما عرضه».

: (معاوداً في الناس) من يجعل لنا هذا المنبر؟

النبي

رجل
النبي
الرجل
النبي
الرجل
النبي

: (يتقدم إلى الرسول) أنا يا نبي الله.
: تجعله؟
: نعم إن شاء الله..
: ما اسمك؟
: يا قوم.. كنت نصرانيًا وأسلمت يا نبي الله.
: اجعله.

«يتهامس المسلمون لماذا أبى النبي على
سابقه، وقبل منه.. يهمس أحدهم للآخرين:
أما لاحظتم.. هذا رجل قدم المشيئة وقال: إن
شاء الله.. وسابقاه لم يفعل!».

* * *

«بعد أيام.. المنبر وقد اكتملت إقامته.. ثلاث
درجات من خشب بينه وبين الجدار ممر صغير..
النبي - ﷺ - وسط صحابته.. المسجد مزدحم
بالمسلمين، ينهض عليه السلام ليحادث الناس فيعتلى
المنبر.. يبدو الارتياح والرضا على المسلمين وقد
أمكن كل منهم أن يرى النبي عليه السلام من موضعه».

* * *

«يهود المدينة وقد هلك لهم صبي صغير..
فانطلقوا يتحدثون بأنه صديق.. يقولون ذلك
على كل ميت يموت منهم صغير السن..»
«النبي - ﷺ - في بعض المسلمين بالمسجد
يقول له أحدهم ما تقول يهود..».

المسلم : لقد مات لهم صبي صغير بأمس.. ساروا في الناس يقولون إنه صديق، وإن آية ذلك أنه مات صغيراً..

مسلم آخر : (مستفسراً) أكل من مات صغيراً صديقاً؟! .. فإذا كان صديقاً فكيف يقبضه الله صغيراً؟..

النبي : (في هدوء) كذبت يهود، ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمها إلا أنه شقى أو سعيد..

مسلم : فكيف إذا يجزمون بأنه صديق؟! ..

«بعد أيام.. النبي - ﷺ - فى تحنثه وتهجده ومناجاته، يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّفَى ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة النجم الآية ٣٢].

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. شوال السنة الأولى للهجرة.. وقد

مضت نحو ثلاث سنوات على عقد النبي -

ﷺ - بمكة على عائشة ابنة الحبيب الصديق

أبى بكر.. بالقرب من منزل أبى بكر بالسُّنح -

أنصارى ومهاجر يتناجيان..».

أنصارى : (لأحد المهاجرين) ألمح بهجئة تفوح من بيت الصديق أبى بكر..

المهاجر	: اليوم يبني النبي - ﷺ - بعائشة بنت أبي بكر.
الأنصاري	: ألم يعقد عليها بمكة؟!
المهاجر	: من نحو ثلاث سنوات.. (يستأنف مفسراً) تمهلوا في الدخول حتى يشتد عودها.
الأنصاري	: كانت صغيرة!
المهاجر	: مضت سنوات على رحيا خديجة رضى الله عنها..
الأنصاري	: كانت أثيرة لديه!
المهاجر	: كذلك الصديق.. أصهر إليه محبة فيه وتكريماً له ورباطاً لآصرتهما..

* * *

«بقر المسجد النبوي.. يمضي هودج عليه متاع عائشة.. قادم في فرح وقصور من دار أبي بكر إلى دار الرسول.. يحط الركب رحاله أمام بيت النبي - ﷺ.. الدار بجوار المسجد، من حجرة واحدة مقامة بالطين واللبن.. سقف متواضع من الجريد وسعف النخيل، يكاد الواقف يلمسه بيديه.. سرير بسيط مصنوع من خشبتين مشدودتين بالحبال، مفروش بقطيفة بالية.. وعليه وسادة حشوها من الليف.. بالدار جرة، وطست من الفخار للوضوء والاعتسال.. بجانب الحجرة آنية من الفخار للطعام، ورف ملتصق بالجدار به حفنات من شعير وتمر، وقرية ماء..».

على هذه الدار قدمت عائشة، لا ترى مما
حولها إلا أنها لامست السحاب بالزواج من
رسول الله - ﷺ...».

«المدينة والمسلمون يقرءون من سورة المزمل
التي نزلت بمكة.. يتلون منها ما أمر به الحق
تبارك وتعالى من قيام الليل إلا قليلاً.. وأن ناشئة
الليل والقيام فيه للعبادة والصلاة وإن كانت أشق
وأصعب، إلا أنها أصلح وأبعد أثراً وأشد قولاً
لهدوء الليل وسبحات النفس فيه.. المسلمون
يتشربون ويتعشقون وصايا الحق سبحانه وتعالى،
فيرهقون أنفسهم رهقاً شديداً حتى تورمت
وانتفخت أقدامهم من فرط القيام ليلاً...».

«النبى ﷺ فى تعبده وتحنثه ومناجاته ربه،
يأتية جبريل، فيوحى إليه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي
الَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
عَلِمَ أَنَّ لِنَ مُحْصُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنَّ
سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ
اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ
مِّنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ [سورة المزمل الآية ٢٠].

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. شوال من السنة الأولى للهجرة..
مع أنسام الصباح الباكر يصحو المسلمون على
خبر سعيد.. أول مولود للمهاجرين بالمدينة..
فى هذا اليوم الصبوح ولدت أسماء بنت أبى
بكر لزوجها الزبير بن العوام ولدهما عبد الله
ابن الزبير.. كانت حُبلى فيه حين أتت من مكة
لتلحق بأبيها أبى بكر وزوجها الزبير.. استبشر
المسلمون وفرحوا بمولده.. كان اليهود قد أشاعوا
أنهم سحرُوا للمسلمين ولن يولد لهم بيثرب!!»
«أسماء تحمل مولودها إلى رسول الله -
ﷺ - يلثمه ويباركه ويدعو له.. يتلقفه من يديه
الكريمتين الزبير بن العوام وزوجه أسماء بنت
أبى بكر.. محوطين بأفراح وتكبيرات المسلمين
غبطة بأول مواليد دار الهجرة».

* * *

«شوال من السنة الأولى للهجرة.. المدينة المنورة
وقد حل بها وباء أصاب كثيراً من المسلمين
بالحمى.. حتى أصاب الناس بلاء عظيم - لا
يدخل الوباء بيتاً حتى يصيب كل من فيه.. فى
بيت أبى بكر: أصابته الحمى ﷺ، وأصابت
المقيمين معه من مواليه: عامر بن فهيرة،
وبلال بن رباح..»
«دار أبى بكر.. تدخل عليه عائشة قبل أن
يضرب الحجاب.. تدنو من أبيها..».

عائشة : (مشفقة قلقة) كيف تجدك يا أبت؟!
أبو بكر : (ينشد بصوت واهن).
عائشة : كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله
(كالمحادثة نفسها) والله ما يدري أبى ما يقول من فرط الحمى!!

«عائشة تتجه بصحن الدار إلى عامر بن فهيرة

مولى أبيها.. تريد أن تطمئن على حاله..».

عائشة : كيف تجدك يا عامر؟!
عامر بن فهيرة : (ينشد بصوت واهن)
لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه!
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه!
عائشة : (لنفسها) والله ما يدري ما يقول!!

«بيت النبي - ﷺ - تدخل عليه عائشة،

تنقل إليه عليه السلام ما رأت من حال أهل

بيت أبيها الذين اشتدت عليهم الحمى..!».

عائشة : (للنبي) إنهم ليهزون وما يعقلون من شدة الحمى!
النبي : (مبتهالاً) اللهم حبيب إلينا المدينة، كما حبيب إلينا مكة
أو أشد، وبارك لنا في مدعا وصاعها، واصرف عنها وباءها!

«المدينة وقد انحسر الوباء، وانقشعت

الحمى..

يهود وقد استمروا واملتهم ظاهرها البراءة

وباطنها النفاق والتنكيل.. لإعجاز محمد -

ﷺ - عن التفرغ إلى أداء رسالته.. يقرءون
 فى توراتهم أن الله قد خلق الدنيا فى ستة أيام
 ثم استراح - حاش لله! - فى اليوم السابع!!..
 «النبى - ﷺ - فى المسجد، يلم به بعض
 يهود.. ذهبوا إليه متحرشين..».

اليهود

: متى خلق الله مفردات هذا البناء!

النبى

: خلق الله الأرض ثم الجبال ثم خلق السموات، وخلق بعد
 ذلك النجوم والشمس والقمر..

اليهود

: ثم ماذا يا محمد؟!

النبى

: استوى سبحانه على العرش.

اليهود

: (معرضين) قد أصبت لو أتممت وقلت ثم استراح!!

«النبى - ﷺ - يغضب غضباً شديداً لقولهم أن
 الله يستريح كالبشر الذين يتعبون ويستريحون..
 يتركهم ^{الغيباء}، ويمضى...».

«النبى - ﷺ - يتعبد ويناجى ربه، ينزل
 عليه الروح الأمين فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [سورة
 ق الآية ٣٨].

(يرتفع الوحي)

* * *

«فى قباء.. على تخوم المدينة.. جمع يضم
 بعض المهاجرين وعدداً من أهل يثرب فيهم من

أسلم، وفيهم من أظهر الإسلام رياءً ونفاقاً..
ومعهم بعض يهود.. يمضى بهم الحديث،
يتحدثون في النبوة التي أشرقت على المدينة،
والنبي المصطفى وآياته، وما عم المدينة من سلام
وصفاء منذ مقدمه.. يتداخل في الحديث الجلاس
ابن سويد بن الصامت.. يندفع مستخفاً..»

الجلاس : (متعجباً) عجبى لكم.. إن كان ما جاء به محمد حقاً،

لنحن أشر من الحمر!

مسلم : (بغضب) ماذا تعنى؟!

الجلاس : أقول إنه إن كان ما جاء به محمد حقاً لنحن أشر من

حمرنا هذه التي نحن عليها!

أنصارى : لأنت إذن أشر من حمار!

«يثور الجلاس، وبعض المنافقين.. يعلو

الصخب، يقطعه عمير بن سعيد.. وكان في حجر

الجلاس منذ تزوجته أم عمير بعد وفاة أبيه..»

عمير : ما هذا يا عدو الله..؟ تعلم أنك أحب الناس إلى،

وأحسنهم عندي يداً، وأعز علي من أن يصيبك شيء

تكرهه.. ولقد قلت مقالة الآن لئن رفعتها عليك لأفضحك؟

ولئن صمت وسكت عليها ليهلك ديني، وإحداهما أشر

علي من الأخرى.

«يتداخل آخر.. يدعى مصعب..»

مصعب : (متداخلاً) والله لأخبرن رسول الله - ﷺ - بما قلت..

(مستأنفاً) فإنى إن لا أفعل أخاف أن تصيبني قارعة،

وأؤاخذ بخطيئتك!!

«ينصرف الرجلان عمير ومصعب غاضبين..
لا يلويان على شيء، بينما يقف الجلّاس بن
سويد مبهوتًا لا يدري كيف فعل ما فعل!!!».

* * *

«النبي - ﷺ - جالس في ظل شجرة، وإليه
بعض صحابته من المهاجرين والأنصار.. يطلع
عليهم رجل أزرق (أزرق العينين، وكانت العرب
تتشاءم بالأزرق وتعدّه لثيماً).. «يتحدث البعض
بأنه وبعض رفاقه من المنافقين يذكرون النبي -
ﷺ - بسوء..».

النبي
الرجل الأزرق
: (معتبًا في رفق) علام تشتمني أنت وأصحابك؟!
: ما فعلت يا نبي الله.. وسأتيك بأصحابي لتري بنفسك.
«لا ينتظر الرجل.. ينطلق لا يلوى على
شيء..».

* * *

«النبي ﷺ في مجلسه.. يأتيه الرجل الأزرق
مع رفاقه يحلفون للنبي بالله ما قالوا وما فعلوا..
النبي ﷺ لا يناقشهم ويتجاوز عنهم..».
«النبي ﷺ في مجلسه وسط أصحابه،
يأتيه مصعب وعمير فيقصان عليه ما كان
من أمر الجلّاس بن سويد بن الصامت من نفاق
وتطاول..».

: يا رسول الله، لولا مخافة أن أخلط بخطيئته أو تصيبني قارعة، ما أخبرتك!

«النبى - ﷺ - يطرق ملياً.. بعد برهة يرسل في طلب الجلاس..».

* * *

«النبى - ﷺ - بمجلسه يأتيه الجلاس ابن سويد..».

: (دون أن يفارقه حلمه) يا جلاس، أقلت الذى قال مصعب؟
: والله يا نبى الله لقد كذبا على.. كذب على عمير، وكذب على مصعب، ما قلت ما قاله مصعب أو عمير!! أحلف بالله ما قلت ما قاله..

النبى
الجلاس

«النبى - ﷺ - ينظر إليه ملياً.. لا يريد أن يكذبه، فلا يعلق بشيء!».

* * *

«بعد أيام.. النبى - ﷺ - فى تعبده وتحنثه ومناجاته ربه، يتأمل فى أحوال المنافقين الذين يظهرون غير ما يبطنون ولا يتوقفون عن دس سمومهم وإساءاتهم للنبى والإسلام والمسلمين.. لا يجدون بأساً فى أن يحلفوا بالله كذباً لإنكار ما قالوه.. يقع فى ذلك كثير منهم، ينطقون - نفاقاً: بالكفر، ثم لا يلبثون أن يحلفوا بأنهم ما قالوا شيئاً من ذلك وما فعلوا..».

«النبي ﷺ في تأملاته في أحوال المنافقين..
يتنزل عليه الروح الأمين فيوحى إليه من كلمات

ربه».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا
كَلِمَةً الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُوِيَ مَا لَمْ يَنَالُوا
وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا
بِكَ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعدِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾

[سورة التوبة الآية ٧٤].

(يرتفع الوحي)

«حى من أحياء المدينة.. لفيف من مسلمي
الأوس والخزرج فى مجلس لهم يتسامرون
ويتضحكون فى محبة وصفاء.. يمر بهم شاس
ابن قيس ومعه أحد فتيان اليهود.. يكاد يتوكأ
عليه.. شاس شيخ يهودى طاعن فى السن..
شديد الضغن على النبى والمسلمين، والحسد
لهم.. يغيظه ما رأى عليه المسلمين، وما آل
إليه الأوس والخزرج، من ألفة وصفاء ووثام بعد
ما كان بينهم من عداوة شديدة فى الجاهلية..».

شاس

: (متممًا لنفسه فى غل) قد اجتمع ملأ بنى قَيْلَةَ (قَيْلَةُ بنت
كاهل بن عذرة أم الأوس والخزرج) بهذه البلاد!! (مغيظًا)
لا والله.. ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار!!

«يمضى فى طريقه متوكئاً على عصاه يحدثه
شيطانه بأمر!!».

* * *

«نفر من اليهود فى بيت أحدهم.. فيهم
شاس بن قيس».

شاس : (مبادراً) ها قد رأيتم ما صارت إليه المدينة منذ جاء هذا
المحمد.. كأنى بكم لا تعيشون فى يثرب وترون ما أرى؟!
يهودى : قد فشا أمره، وعظم خطره، ولا نأمن أن ينقلب علينا!!
فتى يهودى : (مستحسناً) ماذا تنتظرون؟! أن ينقض علينا!!
حكيم يهودى : الرجل قد بدأ فوادعنا وعاهدنا.. ما لنا عليه من سبيل!
يهودى : (محرصاً) قد رأيتم من أسلم من قومنا!!
الفتى اليهودى : ما اتبعه إلا شارارنا وأراذلنا!!
اليهودى : ألم يسلم حبرنا الحصين (عبد الله) بن سلام؟! ما أخشى
إلا أن يتفشى دينه بيننا، وتضيع يهوديتنا!!
شاس : والأوس والخزرج!!.. ألا ترون اجتماع شملهم بعد فرقة،
وتآلفهم بعد العداوة.. لقد اجتمع ملأ بنى قبيلة بيثرب منذ
تابعوا محمداً.. وما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم من قرار!!
يهود : (مرددين فى غيظ) أجل والله، ما لنا معهم إذا اجتمع
ملؤهم من قرار!!
شاس : (بخبث) ما لنا بحربه الآن قدرة، ولكننا نستطيع غير ذلك..
يهود : فهات ما عندك إذن!

«شاس بن قيس ينادى الفتى اليهودى الذى

كان معه حين مرَّ على الأوس والخزرج.. يهرع

الفتى إليه..».

- شاس : (للفتى اليهودى) إنك يا بنى لتختلف أحياناً إلى مجلسهم!
- الفتى اليهودى : نعم..
- شاس : (محرصاً) إنك لتستطيع الكثير لقومك يهود!
- الفتى اليهودى : كيف؟؟
- شاس : قد سمعت أى بُنى بيوم بُعث؟!
- الفتى اليهودى : يوم اقتتل الأوس والخزرج؟!
- شاس : نعم نعم.. كان بينهما فى ذاك اليوم قتال كبير، ودماء كثيرة.. (متذكراً) كان الظفر يومئذ للأوس على الخزرج.. يومها كان على الأوس حَضِير بن سماك الأشهلى، أبو أسيد ابن حضير.. وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضى، (فى غل) فقتلا جميعاً...
- الفتى اليهودى : قد كان ذلك من سنوات!
- شاس : (متجاهلاً مقالة الفتى).. اعمد إليهم فاجلس معهم.. ثم اذكر يوم بعث وما كان قبله.. (بخبث) وأنشدهم بعض ما كانوا قد تقاولوا فيه من الأشعار..
- يهود : (فرحين) مرحى مرحى.. ذلك حرى بأن يثير الحرب بينهم جذعة!
- شاس : (محدثاً نفسه فى خبث وغل) كأنى أنظر الآن إلى تفاخرهم.. واقتتالهم!!!
- «ينصرف الفتى اليهودى إلى بغيته..»

* * *

«مجلس الأوس والخزرج، ينضم إليهم الفتى اليهودى.. ما كاد يجلس، حتى أخذ يتودد إليهم فى خبث..»

الفتى اليهودى : (فى تملق مصطنع) والله يا قوم، ما عرفت العرب مثلكم قط فى بأسكم وبلائكم!!

«يظهر الرضا على الأوسيين والخزرجيين..

يبدون علامات الموافقة والاستحسان..».

الفتى اليهودى : (مستأنفاً) لا زالت العرب تتسامع وتتناقل ما أظهرتموه من بأس وبلاء يوم بُعث!

أوس بن قبيطى : (من الأوس.. يتفاخر متضاحكاً) أى والله.. قد ظفرنا يومها بالخزرج!

جبار بن صخر : (خزرجى - يعترض محذراً).. ما لك ولهذا الحديث يا أوس؟! أنسيت قتلاكم يومئذ.. قد قتل يومها زعيمكم

حضير بن سماك وغيره من زعمائكم وصناديدكم!!

أوس بن قبيطى : (وقد انتفخت عروقه غضباً) كأنك أنت الذى نسيت مقتل زعيمكم عمرو بن النعمان البياضى يومئذ؟!!

«الفتى اليهودى يحاول إخفاء غبطته..

يستأنف فى خبيث..».

الفتى اليهودى : نعم نعم.. ما زلت أذكر أبيات أبى قيس بن الأسلت.. (ينشد)

على أن قد فُجعت بذى حفاظ فعادونى له حزن رصينُ
فإن تقتلوه فإن عمراً أعض برأسه عضب سنينُ

جبار : (متوعداً فى غضب).. إن شئتم رددناها اليوم جذعة (جذعة شابة فتية - يريد عودة الحرب قوية كما كانت).

«يتصايح الخزرجيون مؤيدين»

أوس : (فى غضب) قد فعلنا.. ستعرفون أننا نحن الناس!

«يتصايح الأوسيون مؤيدين»

الخزرجيون
الأوسيون
جبار

: (متنادين) السلاح.. السلاح!
: (متنادين) السلاح.. السلاح!
: (متوعدًا) موعدنا الظاهرة (الحرّة)..

«يتصايح الفريقان.. إلى الظاهرة (الحرّة).. إلى
الحرّة.. السلاح إلى السلاح.. السلاح.. يتدافع
الأوسيون والخزرجيون إلى الحرّة بظاهر المدينة
شاكين في سلاحهم.. يتخلف أحد المسلمين ينسلت
منهم ويطير إلى النبي ﷺ ليلبغه الخبر..».

* * *

«فى الحرّة، بظاهر المدينة... وقد تأهب
الفريقان للاشتباك والقتال والنزال.. يبدو
رسول الله - ﷺ - قادمًا من بعيد فى نفر من
المهاجرين.. يمسك الفريقان احترامًا لقدمه..
يفسحون له المكان فيقف فيهم خطيبًا..».

النبي

: (مؤنبًا فى غضب واضح) يا معشر المسلمين الله الله،
أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟! بعد إذ هداكم
الله للإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية..
واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم؟! ترجعون إلى
ما كنتم عليه كفارًا؟!!

«كلام النبي ﷺ وقد اشتد وقعه على الأنصار
وسرى بين الفريقين.. يبدوون كمن أفاقوا.. يقف
الأوسيون والخزرجيون مطرقين خجالًا.. لا يحير
أحدهم جوابًا، ولا يجدون ما يقولون.. يغالبهم

البكاء فتنثال عبراتهم.. يتعانق الفريقان.. لا يقدر أحدهم أن ينظر إلى رسول الله من فرط ما شعروا به من الخجل لانقيادهم إلى نزعة الشيطان!!»
 «النبى - ﷺ - فى موقفه، ينزل عليه الروح الأمين فيلقنه من كلمات ربه...»

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة آل عمران الآيات من ١٠٠ - ١٠٣].

(يرتفع الوحي)

«ما يكاد الوحي يرتفع، حتى ينادى النبى - ﷺ - فى الأنصار.. أوْسًا وخزرجًا.. يقرأ عليهم بصوت عال ما تنزل عليه من قرآن.. ما يكاد النبى ﷺ يفرغ من تلاوته حتى يسارع الأوسيون والخزرجيون إلى إلقاء سلاحهم.. تموج بينهم موجات التصافى والعناق.. ينصرفون متأخين متصافين فى صحبة رسول الله - ﷺ...»

جابر بن عبد الله : (لأنصارى بجواره) والله ما أريت يوماً أقبح أولاً وأطيب
آخرًا من هذا اليوم!
الأنصارى : كاد يهود يفعلونها بنا!!!

* * *